

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

- [52] 1 - جاء في حديث عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنه قال: "أَسْرَعُ الذُّنُوبِ نُوبَ عُقُوبَةٍ كُفْرَانُ الذِّعْمَةِ" (1). 2 - ونقرأ في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: "سَدَبُ زَوَالِ الذِّعْمِ الكُفْرَانُ" (2). 3 - وعنه أيضاً (عليه السلام): "كُفْرُ الذِّعْمَةِ مُزِيلُهَا وَشُكْرُهَا مُسْتَدِيمُهَا" (3). 4 - في حديث آخر عنه (عليه السلام): "كُفْرَانُ الذِّعْمِ يُزِيلُ القَدَمَ وَيَسْلُبُ الذِّعْمَ" (4) 5 - وأيضاً عنه (عليه السلام): "آفَةُ الذِّعْمِ الكُفْرَانُ" (5). 6 - وعنه (عليه السلام) أيضاً: "كَافِرُ الذِّعْمَةِ كَافِرٌ فَضَلَّ اللهُ" (6). 7 - والاستدراج هو أحد عقوبات الباري تعالى ويعني أن الله تعالى يغدق على عبده الكافر نعمه ثم يسلبها منه حتى يحس بالألم والعناء الشديدين، وقد جاء في حديث عن الإمام الحسين (عليه السلام): "الإستدراجُ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ لِعَبْدِهِ أَنْ يُسْبِغَ عَلَيْهِ الذِّعْمَ وَيَسْلُبِيَهُ الشُّكْرَ" (7). 8 - عن الإمام السجاد علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال: "الذُّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ الذِّعْمَ اليَغْيُ عَلَى النَّاسِ وَالزُّوَالُ عَنِ العَادَةِ فِي الخَيْرِ وَاصْطِنَاعُ المَعْرُوفِ، وَكُفْرَانُ الذِّعْمِ وَتَرْكُ الشُّكْرِ" (8). 9 - وفي حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: "كُفْرُ الذِّعْمَةِ لُؤْمٌ وَصُدُوبَةٌ الأَحْمَقِ شُؤْمٌ" (9). 10 - وختاماً نختم بحثنا بهذا الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) في معرض حديثه عن جنود العقل وجنود الجهل، حيث أمر أصحابه بأن يتعرفوا على جنود العقل وجنود الجهل، وعندما سأله بعض أصحابه عنه قال: "إنَّ الله جَعَلَ لِلعَقْلِ خَمْساً وَسَبْعِينَ جُنْدِيّاً وَضِدَّهُ 1. بحار الأنوار، ج 66، ص 70. 2. غرر الحكم، ج 4، ص 121. 3. المصدر السابق، 627. 4. المصدر السابق، ص 630. 5. بحار الأنوار، ج 3، ص 298. 6. المصدر السابق، ج 4، ص 634. 7. المصدر السابق، ج 75، ص 117. 8. بحار الأنوار، ج 70، ص 375. 9. غرر الحكم، ج 4، ص 630.